

تفسير الشعالي

رجل من جراد من ذهب فجعل يحتقن ! منه في ثوبه فناداه ربه سبحانه وتعالى يا ايوب الماكن اغنيتك عن هذا فقال بلى يا رب ولكن لاغنى بي عن بركتك فبينما هو كذلك اذا جاءت امرأته فلم تره في الموضوع فجزعت وطننت انه ازيل عنه فجعلت تتوله فقال لها ما شأنك ايتها المرأة فها بته لحسن هيئته وقالت اني فقدت مريضا لي في هذا الموضوع ومعالم المكان قد تغيرت وتأملته في اثناء المقاولة فرأيت ايوب فقالت له انت ايوب فقال لها نعم واعتنقها وبكي فروى انه لم يفارقها حتى اراه الله جميع ماله حاضرا بين يديه واختلف الناس في اهله وولده الذين ءاتاه الله فقيل كان ذلك كله في الدنيا فرد الله عليه ولده بأعيا لهم وجعل مثلهم له عدة في الآخرة وقيل بل اوتى جميع ذلك في الدنيا من اهل ومال ت وقد قدم ع في صدر القصة ان الله سبحانه اذن لإبليس لعنه الله في اهلاك مال ايوب وفي اهلاك بنيه وقرأ بته فعل ذلك اجمع والله اعلم بصحة ذلك ولو بصحة لوجب تاويله قوله سبحانه وذكرى للعبدين اي وتدكرة وموعظة للمؤمنين ولا يعبد الله الا مؤمن .

وقوله سبحانه واسماعيل وادريس المعنى واذكر اسماعيل وقوله سبحانه وذا النون إذ ذهب مغاصبا التقدير واذكر ذا النون قال السهيلي لما ذكر الله تعالى يونس هنا في معرض الثناء قال وذا النون وقال في الآية الاخرى ولا تكن كصاحب الحوت والمعنى واحد ولكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة إلى الحالتين وتنزيل الكلام في الموضعين والاضافة بذي أشرف من الإضافة بصاحب لأن قوله ذو يضاف بها إلى التابع وصاحب يضاف بها إلى المتبع انتهى والنون الحوت والصاحب يونس ابن متى عليه السلام وهونبي من اهل نينوى .

وقوله مغاصبا قيل انه غاصل قومه حين طال عليه امرهم وتعنتهم فذهب فارا بنفسه وقد كان الله تعالى امره